Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالخروج، فنفر معه قريب من تسعة آلاف ثلثهم في نهر الفرات والباقون ركباناً معه، فلما التقوا بأمير المؤمنين رحب بهم وقال لهم: «يا أهل الكوفة أنتم قاتلتم ملوك العجم وفضضتم جموعهم حتى صارت إليكم مواريثهم، فمنعتم حوزتكم، وأعنتم الناس على عدوهم، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصرة، فإن يرجعوا فذاك الذي نريد، وإن يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدأوا بظلم، ولم ندع أمراً فيه إصلاح إلا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء الله».

ثم ندب القعقاع بن عمرو ليكون بينه وبين طلحة والزبير، وقال له: اذهب فادعهما إلى الألفة والجماعة، وعظِّم عليهما الفرقة، ثم قال له كيف تصنع فيما جاءك منهما وليس فيه وصاة؟ قال: نلقاهم بالذي أمرت به إن جاء منهم ما ليس عندنا فيه منك رأي اجتهدنا رأينا وكلمناهم كما نسمع ونرى أنه ينبغي. قال أنت لها، فقدم القعقاع البصرة، وبدأ بأم المؤمنين، فقال لها: أي أمة ما أقدمك هذه البلدة؟ فقالت أي بني: الإصلاح بين الناس. قال: فابعثي إليَّ طلحة والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما، فبعثت إليهما فحضرا، فقال القعقاع: «إني سألت أم المؤمنين ما أقدمها، فقالت: الإصلاح بين الناس، فما تقولان أنتما؟ متابعان أم مخالفان؟ قالا: بل متابعان، قال: فاخبراني ما وجه هذا الإصلاح فوالله لئن عرفناه لنصلحن، ولئن أنكرناه لا يصلح. قالا: قتلة عثمان، فإن هذا الأمر إن ترك كان تركاً للقرآن. قال: قد قتلتم قتلة عثمان من أهل البصرة، وأنتما قبل قتلهم أقرب إلى الاستقامة منكم يوم قتلتم ستمائة رجل، فغضب لهم ستة آلاف، فاعتزلوكم وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم حرقوص بن زهير، فمنعه منكم ستة آلاف، فإن تركتموهم كنتم تاركين لما تقولان، وإن قاتلتموهم والذين اعتزلوكم فأديلوا عليكم، فالذي حذرتم وقويتم به هذا الأمر أعظم مما أراكم تكرهون، وإن أنتم منعتم مضر وربيعة من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلانكم نصرة لهؤلاء كما اجتمع هؤلاء لأهل هذا الحدث العظيم والذنب الكبير». قالت أم المؤمنين، فماذا تقول أنت؟ قال أقول: «إن هذا الأمر دواؤه التسكين، فإن سكن اختلجوا، فإن أنتم بايعتمونا فعلامة خير وتباشير رحمة ودرك بثأر، وإن أنتم أبيتم إلا مكابرة هذا الأمر واعتسافه كان علامة شر، فآثروا العافية ترزقوها، وكونوا مفاتيح الخير كما كنتم، ولا تعرضونا للبلاء، فتعرضوا له، فيصرعنا وإياكم، وأيم الله إني لأقول